

# ١٥. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

مكانهم مكان هذه الطائفة. فمثل ما قال الامام النووي رحمه الله يجوز ان تكون في مكان دون اخر ويجوز ان يكون متفرقين في اماكن متعددة. ولا ولا يجب ان يكونوا على - [00:00:00](#)

على نحلة واحدة انها طريقة واحدة يعني عمل واحد. يجوز ان يكون منهم العلماء ومنهم المجاهدون ومنهم الدعاة ومنهم الصالحون العباد وغير ذلك. ثم ان كلمة طائفة لا يلزم ان تكونوا بكثرة حيث يكون لهم قوة ويكون لهم استقلال ويكون ما يلزم هذا - [00:00:20](#)

لان الطائفة قد تطلق على الواحد قد تطلق على الثلاثة آآ وقد تطلق على الكسرة. يجوز انهم يكسروا في وقت ويقل في وقت يجوز ان يكون متنقلين في وقت دون اخر. اما - [00:00:50](#)

الاثار التي جاءت انها في الشام او انه في بيت المقدس فهذا يكون في وقت دون ما يلزم ان يكون دائما نصوص يصح ليس بينها خلاف. هذا الذي اختاره المحققون. وهو الظاهر. نعم - [00:01:10](#)

قال ومما يؤيد هذا ان اهل الحق والسنة في زمن الائمة الاربعة وتوافر العلماء في ذلك الزمن وقبلة وبعده وقبلة وبعده لم يكونوا في محل واحد بل هم في غالب الامصار في الشام منهم الائمة وفي الحجاز وفي مصر - [00:01:30](#)

وفي العراق واليمن وكلهم على الحق يناضلون ويجاهدون اهل البدع ولهم المصنفات التي صارت اعلاما لاهل السنة وحجة الى كل مبتدع. هذا اذا قصد بالطائفة انها طائفة من الصورة يعني ظاهرة - [00:01:50](#)

فالنصر قد يكون بالحجة والبيان وقد يكون بالقوة يعني السيف السنان. اهل البيان والحجة هم العلماء واما اهل السيف والسنان فهم الامراء. والولاء واذا اجتمعوا هؤلاء وهؤلاء الحق يأتي النصر باذن الله ويكون لهم يعني نصر كامل - [00:02:10](#)

كامل كن متكاملًا. والا ستبقى منصوره وقائمة بنوع من الانواع ولو ان الانسان مثلاً قام على الحق وثبت عليه. فانه منصور في نفسه وان قتل عليه لان الله جل وعلا اخبرنا انه ينصر رسله والذي - [00:02:50](#)

انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يكون الاشهاد ومن المعلوم ان الله جل وعلا وعده حق اية يخلص وعده تعالى وتقدس واذا اخبر وبذلك فلا بد من وقد علم ان بعض الانبياء قتل فهل يكون هذا المقتول - [00:03:20](#)

اللي هو منصور. لانه تمسك بالحق ومات عليه كل من كان متمسكا بالحق ومات عليه فهو منصور. ولا يلزم من النصر كما يتصور بعض الناس ان يكون له قوة تقهر الآخرين هذا ليس لازماً. نعم - [00:03:50](#)

قال فعلى هذا فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تتفرق وقد تكون في في الشام وقد تكون في غيره فان حديث ابي امامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام. وانما يفيد انها تكون في الشام في بعض الازمان لا في كلها. وكل جملة - [00:04:20](#)

من هذا الحديث علم من اعلام النبوة فان كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وقع كما اخبر صلى الله عليه واله وسلم. نعم. وقوله تبارك وتعالى قال ابن القيم رحمه وقوله تبارك وتعالى - [00:04:40](#)

ابن القيم رحمه الله البركة نوعان احدهما بركة هي فعلة. فعلة احدهما بركة احدثها بركة هي فعله. والفعل منها بركة ويتعدى بنفسه تارة باداة على تارة وبأداة في تارة والمفعول منها مبارك وهو ما وهو ما جعل منها كذلك - [00:05:00](#)

كان مباركا بجعله تبارك وتعالى. والنوع الثاني بركة تضاف اليه اضافة الرحمة والعزة والفعل منها تبارك ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح الا له عز وجل فهو سبحانه المتبارك وعبدته ورسوله المبارك - [00:05:30](#)

كما قال المسيح عليه السلام واجعلني مباركا اينما كنت. وجعلني مباركا اينما كنت. فمن يبارك الله فيه وعليه المبارك هذا ليس خاصا

بهذه الصفة. غالب صفاته هكذا يأتي منها فعل - 00:05:50

يكون فعله والفعل قد يكون لازما وقد يكون متعديا. من افعال الله تكون مثل النزول والاستواء والمجي. هذه لازمة وتكون متعدية مثل الخلق والرزق والاحياء والامانة الفعل فعله في الامانة مثلا او الحياة المحيي واما المحيي - 00:06:10

فهو مفعول مفعول له في هذا الفعل. وهكذا البركة اذا بارك الله جل وعلا شيء فهذا فعله يضاف اليه. والذي وقعت عليه البركة مفعول مفعول له. اما الصفة التي هي قائمة بالذات فهذا فهذه لا تنفك عن الله جل وعلا - 00:06:40

لهذا لا يجوز ان يقال لغيره تبارك ان هذا خاص به تعالى وتقدس ايقال تبارك في كذا كما يقول بعض الناس بعض الناس تباركوا بكذا. وتبارك بكذا. هذا خطأ. لان هذا - 00:07:10

تبارك بهذه الصيغة وبهذا اللفظ لم يأتي الا الله جل وعلا وانما يأتي المبارك مبارك البركة التي تقع على المخلوق هي من فعله جل وعلا لان ليس هناك شيء يبارك من المخلوقات وانما المبارك هو الله جل وعلا - 00:07:40

فمن جعله الله مباركا فهو المبارك. ومن منع من البركة فليس من مبارك ومعلوم ان كل شيء يصدر عن افعال الله جل وعلا كل شيء. في الخلق مخلوقات في الكون كله. كله يصدر عن افعال الله تعالى وتقدس. لانه هو الفعال لما يريد وهو المتصرف في الملك كله -

00:08:10

ولا احد يشاركه في شيء. اما افعال الخلق فان هذه قطع بمشيئة الله وان كان لهم قدرة. ولهم اختيار فلا يمكن ان يقع الشيء الذي بقدرتهم واختيارهم الا باذن الله وارادته كما قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله. نعم. قال واما - 00:08:40

ما صفة تبارك فمختصة به كما اطلقه على نفسه في قوله تبارك الله رب العالمين وقوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. هم. افلا تراها كيف اطردت في القرآن جارية عليه مختصة به؟ لا تطلق على - 00:09:10

وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعظيم ونحوه. فجاء بناء تبارك على بناء تعالى. الذي هو دال على كمال العلو ونهايته.

فكذلك تبارك دال على كمال بركته وعظمته وسعتها. وهذا معنى قول من قال من - 00:09:30

وهذا معنى قول من قال من السلف تبارك تعاظما. وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء بكل بركة قال المصنف رحمة الله عليه فيه

مسائل الاولى تفسير اية النساء رواية النساء قد سبق تفسيرها هذا واطح - 00:09:50

لا اشكال في هذا. الثانية تفسير اية المائدة. كذلك اية مائدة. يعني ذكر الطاغوت وعدد الطاعوت وجعل منهم جبل الطاعوت. يعني

واضح ايضا التفسير وهذا سبق. نعم الثالثة تفسير اية الكهف نهاية الكهف كذلك هي قوله قال الذين غلبوا على انذر وقالوا -

00:10:20

وان هذا لا يدل على المشروعية لانه خبر يدل على صنع المسألة الرابعة وهي اهمها ما معنى الايمان بالجبت والطاغوت؟ هل هو

اعتقاد قلب او هو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها. يعني يقصد انه هو الاخير. لان الدليل على - 00:10:50

هذا من اهل الكتاب مثل ان الشرك اعظم الزنوب ويعيبون على المشركين. لانهم اهل علم واهل الكتاب. ولكن حملهم الحسد وبغض

الرسول صلى الله عليه وسلم على ان يوافق المشركين في الظاهر فقط. لما قالوا لهم اينما خير - 00:11:20

يا اهلا نحن ام محمد؟ قالوا له ما انتم ولا محمد؟ يعني وش الاوصاف التي تصل؟ تسول بها انتم التي يتصلوا بها وهذا حتى يحكموا

قالوا نحن ننحر القوم ونفك - 00:11:50

ونسقي اللبن على الماء ونقوم بخدمة الحجيج محمد نقطع ارحامنا وجاء بما لا نعرف. فقالوا انتم خير وافضل. خير واحدة سبيلا هذا

كل من يعلم علم الناس وعلم التاريخ وما هم عليه يعرف - 00:12:10

اذا ان كلامهم هذا كذب. وانه باطل وانه لا يعتقدونه. وانهم قالوا ذلك مجرد موافقة لما حملهم من البغض بغض الرسول صلى الله

عليه وسلم وحسدوا عليه فقط. ولهذا قال ليعلم - 00:12:40

ما هو الايمان الذي وصف به الايمان بالجنس والطاغوت؟ هل هو موافقة اهله؟ مجرد موافقة او قلوبهم قد عرف انه ليس ايمان

قلوبهم لكن مجرد موافقتهم على ذلك. بغضا للحق وكراهية له - 00:13:00

فاذا وجد هذا من انسان يوافق اهل الباطل لانه يربط بالحق ويكره اصحابه. فانه يكون له المسألة الخامسة قولهم ان الكفار الذين يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من المؤمنين المسألة كون اليهود هذا الاشياء التي كفرها الله جل وعلا بها ومعلوم انه يكفي - 00:13:20 في كفر هؤلاء انهم ردوا ما جاء به الرسول حسدا ولم يتابعوه مع انهم يعلمون انه رسول الله وقد اخبرنا ربنا جل وعلا انهم يعرفونه وكم يعرفون ابنائهم؟ فكيف يردون مع هذه المعرفة - 00:13:50

بل قال عبدالله بن سلام والله اننا لنعرفه اكثر من معرفتنا لابنائنا. لان احدا يخرج من بيته فلا يدري ماذا صنعت زوجته. انه فعندنا العلم اليقيني انه رسول الله يعني اكثر من معرفتهم لابنائهم. ومع هذا كله الذين امنوا به من هؤلاء ما يتجاوزون - 00:14:10 البقية كلهم كفروا. كفروا به صلوات الله وسلامه عليه. حسدا حسدا لوبوظا للحق. لماذا؟ لانه فقط ليس منهم. لانه اسماعيل لماذا لم يكن من ولد يعقوب؟ كانهم يريدون ان يحجروا - 00:14:40

فضل الله. ان يتعدى عن غيرهم. وهكذا الحسد يعمل عمله في حتى يحمله ان يختار الكفر على الايمان. ولهذا وحده كافي في كفرهم. كيف اذا يضاف الى ذلك تكوين الشرك واهله على التوحيد واهله. نعم - 00:15:10

مسألة السادسة وهي المقصود بالترجمة بالترجمة ان هذا لا بد ان يوجد في هذه الامة كما تقرر في حديث ابي سعيد يعني ان تفضيل اه الكفار ودينهم على المسلمين ودينهم سيوجد - 00:15:40

في هذه الامة وليس معنى ذلك ان في هذه الامة امة يوجد في طوائف من يصدق ذلك. وقد وجد والسبب الدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم - 00:16:00

حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر رب لدخلتموه. وقالوا اليهود يعني تقصد اليهود والنصارى؟ قال نعم. نعم. في رواية فمن في رواية فمن الناس الا اولئك. يعني هو المقصود - 00:16:20

فلا بد ان يقع مع اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كان سبب لا يدل على جواز ذلك. ولا يدل على اقراره وانما لا خبر هذا خبر يراد به التحذير. تحذير من الوقوع في ذلك - 00:16:40

يخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لانه حكم قدري حكم الله جل وعلا به وقدره فلا بد من وقوعه فيحذر امته ان تفعل ذلك او تقع فيه. هذا هو المقصود - 00:17:00

المسألة السابعة التصريح بوقوعها اعني عبادة الاوثان في هذه الامة في جموع كثيرة كما جاء نصه في حديث ثوبان حتى يلحق فئام من امتي بالمشركيين. حتى يعبد اوائل من امة الاوثان. هذا صحيح ونص. وهذا كما قلنا سابقا - 00:17:20

على من اراد الرد عليهم وهم الذين يعبدون الاولياء والقبور وغيرها ويقولون نحن نقول لا اله الا الله. ومن قال لا اله الا الله فهو في الجنة. يأتون به يقول لا اله الا الله وهم لا يعرفون معناها ولا يعملون بما دلت عليه - 00:17:50

فوقعوا ثم تناقضوا وجاؤوا يتمسكون بشبه مجرد شبه قال لا اله الا الله دخل الجنة ويغفلون عن المعنى. ان المعنى لا اله الا الله ان يكونوا طائل لها مألوه الله وحده. يعني لا يتوجه بالعبادة والتأله - 00:18:20

والرجا والخوف ان الى الله جل وعلا وحده. وكذلك يقولون انه جاء في الحديث ان الشيطان ايس ان يعبد في جزيرة العرب وسبق ان معنى هذا ان الشيطان ايسن يعود اهل الجزيرة كما كانوا في الجاهلية. قد ايس من ذلك. ولا - 00:18:50

هذا لا ينافي انه يقع منهم شرك كما صح في الاحاديث الصحيحة انها لا تقوم الساعة حتى تصطف اليات نساء دوس على هذه الخرسانة. وذي الخرسة معروف انه في الجزيرة في بلاد - 00:19:20

صنم يعني انها تطوف عليه النساء عابدة له. طوف عليه. فهذا لا يخالف ما ذكر فيجب على الانسان ان يعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال قولاً فانه لا يناقض قوله الذي قد مثل يتصور - 00:19:40

الذي ليس عنده علم انه خلاف يعني. اقواله كلها تتفق صلوات الله وسلامه عليه هذا الواجب كذلك قول الله جل وعلا ولكن قد يخفى المعنى على بعض الناس فاذا خفي معنا يجب ان يسأل من يعلم. والا يتهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:10

او يأخذ ما يوافق هواه. يوافق الوضع الذي هو عليه. فانه ليس هذا شأن المؤمن شأن مؤلم ان يبحث عن مراد الرسول صلى الله عليه

وسلم فيعمل به. وعن مراد - 00:20:40

الله جل وعلا فيعمل به. فيعلم ان الدين لله وحده انه لا يأتي بأمر بعبادة احد من الخلق. لان هذا اصل الاصل الذي جاءت به الرسل كلها فاذا كان قائل ان هذا يجوز دل على انه اما جاهل واما متبع - 00:21:00

ومنتبه نعم. المسألة الثامنة العجب العجيب خروج من يدعي النبوة مثل المختار مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بانه من هذه الامة وان الرسول حق وان القرآن حق وفيه ان محمدا هم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح وقد خرج المختار في اخر عصر الصحابة وتبعه في - 00:21:30

كثيرة هذا ليس عجيبا في قدرة الله. والانسان هذا المخلوط فيه من العجائب الشيء الذي اذا نظر الانسان عرف ان الله جل وعلا على كل شيء قدير واستدل بذلك على قدرة الله باهرة فانه يأتي بالمتناقض - 00:22:00

والامور التي تظهر لمن له بصر. انها آيات آيات لله جل وعلا. هذا الشيء. الشيء الثاني ان القلوب بيد الله يكلمها كيف يشاء. ولا يمتنع ان يكون الانسان عالما اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم يزيغ قلبه - 00:22:30

غير الله او يترك دين الله نهائيا ويعبد الدنيا. او يعبد معنى كم من المعاني المختار ابن ابي عبيد اراد الرئاسة فصارت الرئاسة هي مقصده ومعبوده. ورأى انه اذا ادعى النبوة انه - 00:23:10

لما زين له الشيطان ذلك اقرب الى التمسك. لمن تمسك به وزهم انه يأتيه الوحي وان جبريل يأتي وصدق على ذلك لانه اعتب الشبهات الصحابة ان الرزع وان جبريل يأتيه او ان الوحي يأتيه قال صدق. يأتيه الوحي ولكنه وحي الشيطان - 00:23:40  
ولهذا يأتي باشيء قد مثلا في الكرش على بعض من لا ميز له تمييز عنده. فكل مدع دعوا لابد له من شبهة ولو حيلة ولو الحيل التي يصنعها امام من تنطلي عليه الحيل. حيل البشر - 00:24:10

هذا كثير كثير كون الانسان يقول اشهد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. لابد ان يكون مؤمنا بكتاب الله ومؤمنا باخبار الرسول لا يفيد. وكتاب الله يبين انه خاتم النبيين - 00:24:40

ان رسول الله خاتم النبيين الخاتم؟ انه انه ختمت الانبياء به. فان بعده نبي. هذي الشهادة لابد منها وكذلك اخباره انه اخر الانبياء ولا نبي بعده. وان على امته تقم الساعة الى امته اخر الامم هذا امر ضروري كل مسلم لابد ان يعتقد هذا - 00:25:10

فكيف يأتي انسان ممن يقول لا اله الا الله ويزعم انه اوحى الي تناقض هذا مقصوده تناقض فكيف يصدق المتناقض في الاصل الاصل العظيم. ولكن للعبارة الاعتبار الانسان عليه عليه ان يسأل ربه الثبات دائما. ولا يثق بعلم - 00:25:40

وبقوته ولقدرته. وهو على كل شيء وهو القلب امره سهل. قديم القلب بدل ما كان مستقيما ان يكون منتكسا. ولهذا في الدعاء

المشروع اللهم ان الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - 00:26:20

اذا جعل الحق والباطل ملتبس على الانسان فانه لابد ان يضل فالامر بيد الله على الانسان ان يلهج بذلك دائما ويسأل الله جل وعلا ان يثبتته على الحق ان يريه الحق - 00:26:50

والا ليس له قوة يعرف بها الحق بقوته ويسير عليه بقوته ان لم يثبتته الله جل وعلا ويمن عليه بالثبات. هذا هو الاصل في ذلك. واذا خذل الانسان وان كان عالما ظل. وكم من عالم وصل الى مستوى رفيع في العلم - 00:27:10

واصبح ملحدا وزنديقا يكفر بالله جل وعلا. بعد العلم وبعد العبادة وبعد مضي الوقت في ذلك والجد والاجتهاد خذل يا اخي الامر وبالعكس قد يكون الانسان ملحدا كافرا ثم يمن الله جل وعلا عليه - 00:27:40

ويهديه في اخر حياته ويعرف ويبصر بعد العناء. نعم. مسألة التاسعة البشارة بان الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة. يعني في هذه الامة والحمد لله سيبقى - 00:28:10

عائلتهم الساعة فلا يزول مثل نزلة الاديان الاخرى في النصرانية واليهودية ان لما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان على وجه الارض رجل او جماعة على ما جاء به جاءت به الانبياء الا ربما واحد او اثنين في بلاد - 00:28:30

او ثلاثة افراد فلماذا جاء في مسند ابي يعلى وغيره الرسول صلى الله عليه وسلم التقى بزيد ابن آا ابن عمرو ابن نفيل والمال قومك

قلوبك والوك قال والله ما نقصتهم بمال ولا - 00:29:00

خالفته في امر الا اني اعيب عليهم دينهم. لانه صار يعبد الله ولكن باي شيء يبحث عن الدين؟ وذكر انه ذهب الى المدينة سأل اليهود عن الدين الذي يريده الذي هو الابراهيم. وقالوا هذا لا يوجد - 00:29:30

وربما تجده في الشام. فذهب الى الشام وسأل فما وجد؟ فدل كان رجل في الجزيرة يعني في في العراق فذهب الى العراق كل هذا التعب وهذا الجهد نبحث عن ديننا يتمسك به دين الله لانه رأى ان الشرك ليس ليس - 00:30:00

فلما جاء الى هذا الرجل قال الدين الذي تبحث عنه وراءك وراءك في بلدك انه سيأتي نبي في بلده يكون في هذا الدين الذي تكون. يقول ان انتظر ما رأيت احدا - 00:30:30

وهذا الخطاب يقوله للرسول صلى الله عليه وسلم. لان هذا قبل البعثة ثم بعد ذلك مات. مات قبل ان يبعث رسول الله هذا يدلنا على ان الاديان الاخرى انها لا يبقى عليها جماعات - 00:30:50

وان بقي الواحد الفرد وفي صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم الا بقايا من اهل الكتاب يعني عدد بسيط من اهل الكتاب على الحق. لانهم كلهم على الباطل - 00:31:10

فهذه خاصية لهذه الامة وآ فضل تفضل الله جل وعلا بها عليهم ان الحق يبقى ومن المعلوم ان الزمن الذي بين عيسى عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:31:30

قراية ست مئة سنة فقط. ومع ذلك ذهب الامر النهائي والان الان لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة الف واربعة مئة سنة وزيادة. وزيادة. وآ الامر اكثر من هذا سيبقى الى ان تكون الساعة. وهذا الدين والحمد لله عليه من - 00:31:50

يتمسك بي ومن يعرفه ويعمل به ويدعو اليه. لان هذا هو الوصف الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الطائفة على الحق منصوره. لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم - 00:32:30

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. والذي يكون على الحق لابد ان يكون ملتزما بالحق. وان يدعو اليه. يدعو الى الحق ويبينه. هذا يؤتيه من يشاء. ومعلوم ان هذه الامة افضل الامم. افضل الامم كلها افضل - 00:32:50

ومن جميع الامم ان قول الله جل وعلا في بني اسرائيل فضلناهم على العالمين والمقصود كما يقول عالمي زمانهم فضلوا على عالم زمانهم. اما هذه الامة فهي افضل منهما. المسألة العاشرة - 00:33:20

الاية العظمى انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. هذا كما سبق في كلام العلماء انه لا يلزم دائما ان يكونوا قلة. قد يكونون في وقت قليل ويكون في وقت اخر كثيرون - 00:33:40

وهي اية باهرة اذا كانوا قلة ما يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم اما الخذلان سيصدر ممن يرى انهم على الحق ويوافقون. يخذلونهم لا ينصرونهم. عادة واما المخالفة فمن يعاديهم ويرى انهم ويكون على غير دينهم على غير عقيدتهم بمذهبهم. وكل - 00:34:00

الامرين لا يضر. لو خادم ولا المخالف. لا يضرهم ذلك. ومعنى الظرر يجب ان يفسر بما يقول انهم يتمسكون بدينهم ويبقون عليه حتى الموت. الضرر الذي يجب ان يكون ضررا هو انحراف الانسان عن دينه. اما كونه يناله اذى حتى الى القتل - 00:34:30

فهذا ليس ضررا حقيقيا. بل قد يكون خيرا. يكون خيرا له. نعم الحادية عشر ان ذلك الشرط الى قيام الساعة. وقيام الساعة عرفنا انها ساعته وفي حديث عبد الله بن عمرو وسعتهم لهبوب الريح التي تأتي مسها مسا - 00:35:00

الحرير وريقها ريح المسك. تأتيه تأخذ المؤمنين من اباطهم كل من كان في قلبه ايمان تأخذهم المؤمن والمؤمنة. فيموت منها اما غيرهم لا. سيبقى الناس بعدهم على عليهم تقوم الساعة والساعة تقوم على شرار شرار الناس - 00:35:30

شرار الخلق. ما جاء في الحديث ويكرم معهم الذين يتخذون القبور مساجد. يعني شرار الخلق الذي قبور مساجد والذين تقوم عليهم الساعة هناك. الثانية عشرة ما فيهن من الايات العظيمة. نعم. منها - 00:36:00

اخباره بان الله زواله المشارق والمغرب واخبر بمعنى ذلك اخبر بمعنى ذلك واخبر بمعنى ذلك فوقع كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال. واخبار لانه قال فرأيت مشارقها ومغاربها ما قال رأيت جنوبها وشمالها فصار الامر كما اخبر صار امتداد الامة وملكها -



شرقا وغربا جنوب معروف ما ما عادت جزيرة العرب ما عدا جزيرة العرب لم جنوبا والشمال كذلك وصل الى ما عدا وسط ما تعدى ذلك الا فيما بعد يعني راح قليلا فبقيت مثلا اوروبا - 00:36:50

يأتي الاسلام التي هي شمال الجزيرة. لم يتمكن المسلمون من ذلك لان يلي مشارقها ومغاربها. اما الشرط وصل الى الصين هو شيء يتعجب الانسان كيف الابل وصلت الى تلك الاماكن؟ كيف وصل الصحابة الى تلك الاماكن - 00:37:30

وان الغرب فكذلك وصلوا الى البحر. حال بينهم وبين المضي. ولهذا قال احدهم احد ما وصل الى البحر الاطلسي وخاضه بفرسه والله لو اعلم ان خلفك من يقاتل في سبيل الله - 00:38:00

لا تجي الشمس ذلك يعتقد ان هذا اخر الدنيا ما وراء ذلك شيء من الارض. نعم. واخبره بان من واخبره باجابة دعوته لامته في اللاتنين. واخبره بانه منع الثالثة. نعم - 00:38:20

صدق ان هذا اجابته الا يهلكهم بسنة هامة. والا يسلط عليهم عدوا من سوء انفسهم فيستريح زيارتهم. انه يعطي هاتين دعوتين وان الثالثة لا فمناها وهو ان يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. واذا وجد ذلك يجوز ان يسلط عليه - 00:38:40

واما كونه زيت له الارض ورأها فهذا سبق انها جمعت له فصار ينظر اليها البعيد مثل القريب. ينظر اليها للشيء الذي سيصل اليه ملك امته. واما الكنزين فالمقصود به كما سبق كنز كسرى وكنز - 00:39:10

قيصر وكسرى ملك اه الفرس وقيصر ملك الروم. وهذا اسم اسمه لكل من ملك. كما ان فرعون اسم لكل من ملك مصر في الجاهلية في الكفر. وكذلك النجاشي اسم لكل من ملك الحبشة. فهو ليس اسم علم عين انما هو جنس - 00:39:40

فوقع ذلك في زمن الصحابة على اناس معينين ثم لم يكن لهم بعد ذلك دولة. نعم واخبره بان واخبره بوقوع السيف وانه لا يرفع اذا وقع واخبره بظهور المتنبئين في هذه الامة - 00:40:10

هذه كلها اعلام من اعلام النبوة يعني دلائل على صدقه وعلى انه نبي من الله يخبر بالوحي الذي يوحيه الله جل وعلا له. واخبره ببقاء الطائفة المنصورة وكل هذا وقع وكل هذا وقع كما اخبر مع - 00:40:30

ان كل واحد منها من ابعد ما يكون في العقول. يعني كون مثلا الصحابة على قلة عددهم يستولون على الدول العظيمة الكبيرة. دولة الفرس وفي غرف خمسة وعشرين سنة فقط او اقل اقل من ذلك. يستولون عليها نهائيا - 00:40:50

فيزول منكم نهائيا ويصبح منكم مسلمين. مع انه من قلة. الصحابة قلة في عددهم وعزتهم فهو اية من ايات الله. ولهذا لا يزال حتى الكفار يدرسون هذا الوضع اكيد لانهم لا يرون الا الامور المادية يحللونها ويدرسونها. العسكرية ويدبرونها وليس الامر كذلك -

هذا من الله جل وعلا. وهم عرفوا ذلك قالوا نحن لا نقاتل الناس بقوتنا ولا بعددنا. وانما نقاتل الايات ظاهرة وظاهرة وهذا حتى في اول الامر ومبدأ الجيش الذي ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم وسبق ان مرت معنا قصته بقيادة - 00:41:49

زيد ابن حارثة وعين الامراء قال ان قتل فجعفر وان قتل آ عبد الله بن رواحة. وقتل كل الذين سماهم. كان عددهم ثلاثة الاف فقط. والجيش الذي قابلهم يقول لهم ثلاث مئة الف - 00:42:19

قال انه مائتي الف. مائة من الروم ومئة من مسار العرب. واقل ما قيل اقل ما قاله المؤرخون انهم مئة وخمسون الف. مئة وخمسون الف على اقل قول. يقابل ثلاثة ثلاثة الاف - 00:42:49

ثم من من النصر لمن؟ ما استطاع هؤلاء ان يستولوا عليهم. بل انتصروا. فكل فريق عن عن الثاني بعدما جهد يعني ما استطاعوا يسألوا عليه على المسلمين. فسروا مسلم ليس بالعدد لكثرة العدد. وانما هو بيد الله جل وعلا. هذا كثير جدا كثير وقعت القادسية -

ايات باهرة. ايات من الله جل وعلا. فالمقصود ان هذا يعني ما يقول من ابعد ما يكون في العقول يعني التي تنظر في الواقع وتقيس الامور المشتبهة على نظائرها تنظر الى الماديات بعيد. وكذلك اخبره بان الله زوى له الارض. وان - 00:43:39

امتي يصل الى الصين ويصل الى اقصى المغرب وغير ذلك. كلها لو نظر العاقل فيها مجرد عقل استبعدتها جدة من ابعد ما يكون. ولما اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقعت والصحابة رضوان الله - [00:44:09](#)

عليهم امنوا بها كما اخبروا. انهم ما عندهم في ذلك تردد نعم. المسألة الثالثة عشر حصر الخوف من على امته من الائمة المضلين. ثلاثة اقسام وقادة لان هؤلاء هم الناس هم الذين اقتدى بهم اما بقية - [00:44:29](#)

والى هذا اذا صلح العلماء صلح الامراء في الناس كلهم صلحاء اصلحوا تبهم هذا هو الذي هو الواقع في الناس. واذا ظل العلماء كان في ضلالهم ضلال الخلق كلهم. نسأل الله العافية. جنة مقتدى بها. وكذلك العباد لانه من - [00:44:59](#)

اليهم يرى انهم على الحق فيصونهم قدوة. هم. الرابعة عشرة التنبيه على معنى عبادة الاوثان يعني ان الوثن كل ما عبد من دون الله سواء كان على طريقة في الجاهلية وغيرها. فقد تتغير الاحوال ويصبح الوصم على وضع اخر - [00:45:29](#)

ينبغي ان يعلم ذلك. كل ما جعل له نصيبا من العبادة فهو وسع سواء كان مكان او كان مثلاً قبر او كان شخص او غير قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في السحر - [00:45:59](#)

لما كان السحر لا ينفك عن الشرك. اراد ان نبين ان السحر مناف للتوحيد. فانه وضع هذا الكتاب لبيان التوحيد في بيان بذكر المضافات لي له. لانها تنافيه. او المنقصات له - [00:46:29](#)

والسحر في اللغة الخفي الذي يصرف الصائف الصارف عن الشيء الذي يكون معتادا من خصائص شم سحر. وهو انواع متعددة. اما هو في الاصطلاح. فهو تقع عزائم وعقد امور ادوية مع ذلك ينتج فيها - [00:46:59](#)

قد فيها بواسطة الشيطان تؤثر في الابدان وفي الالوف وتنبض وقد تمت وتفرق بين المرء وزوجه ولها حقيقة. وليست خيالا بل لها حقيقة تؤثر وهو انواع متعددة. منها ما هو صلح حقيقي. ومنها ما يلحق بالسحر - [00:47:39](#)

لخفائه وان كان بحيل وشعاوذ وليس بسحر ولكن يلحق به لاجل انه يعمل عمله او قريبا لذلك. ولهذا النميمة بالسحر. لانها تعمل عملا كعمل الساحر فرق بين المرء وصاحبه وصديقه تفرق بين القريب وقريبه وبين - [00:48:09](#)

تجعل المحبة بغضاء وتعمل اعمالا تفسد بمجتمع الديار. فسميت والحقت بالسحر. الحقت بذلك كما سيأتي انها سحر من النوع السحر من اعظم المحرمات. واذا كان الحقيقي كما يقول عن التحقيق انه لا ينفك عن الشرك. لانه بواسطة الشيطان. ولا - [00:48:49](#)

وابكى سحر الا بواسطة الشياطين. ويكون كفر. شرك بالله جل وعلا وكفر فوجد ان يحذر وان يتنبه من وللأسف في وقتنا الحاضر كثر السحر كثر في بلاد المسلمين بواسطة من يأتي من الخارج ومن لا خلق له - [00:49:29](#)

ويتخذ هذا مهنة له. ويريد ان يتحصن على امور معينة بواسطة هذا السحر لانهم يتعلمونه ويعرفون سنه السحر الذي هو له حقيقة ليس معناه انه كما يقول دعوى الناس قد يغير الاعيان يقلب الاعيان عينا من عين. هذه لا يمكن. لانه - [00:49:59](#)

ولو كان هذا لو كان السحراء عن ملوك الدنيا وهم اغنياء الخلق وهم الذين لا يقس في وجههم شيء وقف في وجهه حجرا او جعله حمارا لانهم اذا كما يقولون يقلب - [00:50:39](#)

ولكنهم كنا هو الواقع اخطر الناس واخس الناس واذى للناس ولا يزيلونه خوفا. وتجدهم اخطر الخوف. فاذا لا يستطيع احدهم لا يطلب اللعين ولا يستطيع ان يجعل الانسان حمارا هذا لا يمكن - [00:50:59](#)

ولكنهم يعلمون اعمالهم التي تكون بواسطة الشياطين فيحصل المرض ويحصل الفساد. بواسطة ما يحدث ويكون من السحر شيء تخيلي. تخيل فقط. لا حقيقة له. نوع من السحر. تخيل ثم قال الله جل وعلا اخيل اليه من سحرهم انها تسعى. يعني الحبال الحبال العصي التي القوها - [00:51:29](#)

كونه يخيل الي يعني يدلنا على ان الواقع انه ليس كذلك انها لا تسعى. وانما هو وقد قال بعض العلماء انهم تخيلوا في ذلك فاخذوا الحبال والعصي وآآ ملأوا وملئوها زئبق. وكذلك الحبال لفوا عليها الزئبق. وجاءوا الى - [00:52:09](#)

الارض التي يريدون ان يلقوا عليها هذه الاشياء وحفروا فيها خنادق ووضعوا فيها نيران نار احم الارض تحمي الارض. سالقوها والزئبق اذا القي بهذه الصفة على ارض حارة صار يتحرك فصارت الحبال والعصي تتحرك من سبب ذلك. هذه حيلة اذا كان كذلك -

وقد يكون السحر في اعين الناس يكون في وهو ليس كذلك. مثل ما يقع لبعض الناس انه يأخذ سكيناً فيقطع بها نفسه ويخرج الدم وقد يلقي نفسه ان وما اشبه ذلك وهذا يكون في عين الانسان فقط. الواقع انه لا يعمل شيئاً من ذلك. وان تكون - [00:53:19](#) ويكون عند بعض الازكياء. بان يعمل اعمالاً بخفية ويظهر للناس انه يعمل يلفت انظارهم الى شيء اخر يسبهم ثم يأتي بشيء خلاف ذلك وبسرعة وخيري له انه سأل شيئاً عجيب وغريب. ثم - [00:53:59](#)

ان هناك سحر اي ضلوع اخر. بواسطة عبادة النجوم ومخاطبتها واستئصال ما يسميه روحانياتها. والروحانيات التي يزعمون انها روحانيات للنجوم انها ارواحها او انها ملائكة. تكون على تدبيرها وتسخيرها شياطين كبير لهم ولهذا يبنون لها هياكل على صورها -

وقد يضعون في هذه الايات قسمان ثم يلبسون ثياباً اه على صفة معينة ويدخنون بادخنة وابخرة ويدعون دعوات ونداءات معينة. يستنزلون ذلك وهي دعوات للشياطين. فتكون بمناسبة الشيطان فيأتيه يقضي بعض مآربهم بواسطة امور يعملها. وقد يكون السحر -

اخر الذي يكون بوسط الشيطان وهو الذي كثيرا ما يقع. ان الساحر مثلاً يعبد الشيطان عبادة صريحة. ويدعون ثم ثم اذا جاءه مني بالسحر اجتهد في دعوة هذا الشيطان. وقدم له عبادة وصار يناديه - [00:55:59](#) ويتبرع بذلك حتى يأتي اليه. فيشترط عليه شروط انك تعمل كذا وتعمل كذا شروطه على الذي يريد ان يعطيه السحر او يشحن له او يسحر. قل لابد انك تذبج كذا - [00:56:29](#)

او تأتي بطعام هكذا او انك تبقى في المكان الفلاني في مكان معين خالي من تبقى وقت كذا وكذا. فيممثل ذلك ارسل ذلك الشيطان الكبير الذي عبده شيطان اخر يجعله واسطة بينه وبين المسحور. يراقب هذا المسحور يذهب اليه - [00:56:49](#) فاذا انتهز فرصة ان كان هذا الذي يراد سحره يتحصن بالاذكار والايمان لا يستطيع ان يأتي اليه وقد يراد وقتاً طويلاً فاذا غفل او حصل له انفعال الغضب وما اشبه ذلك تلبس به فعمل فيه السحر قد يلقي السحر به بدنه وقد يعمل في خارج - [00:57:19](#) وهذا كثير ما يحصل هذا النوع ويحرص الساحر انه يجعل سحره وفي شيء يحفظه. والمقصود ان هذا كله عبادة لله جل وعلا. وتقرب الى الشيطان باضرار الناس وافساد ابدانهم واخلاقهم واديانهم. فلهاذا - [00:57:49](#)

محاربة السحر. كما سيأتي ان حكم الساحر ان يقتل. نعم قال وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق السحر من الكبائر التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:58:19](#)

سيأتي انه قال اجتنبوا السبع الموبقات. فاعد منها السحر. فجعل السحر موبق. والموبق هو المهلك بمعنى هذا ان الذي يكون ساحراً انه هالك. وقع في هلك سحر انواع منه ما هو كفر. كفر بالله جل وعلا وشرك. والمشارك - [00:58:46](#)

الكافر ما ينفعه اي عمل. لو تصدق لو صلى لو صام لو عمل اي عمل عمله مثل ما قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً. وكذلك قوله - [00:59:16](#)

عن اعمالهم كسراب بقيعة. يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه. وكما قال في الآية الاخرى ترى ما بين اشتدت به الريح الريح في يوم اخر - [00:59:36](#)

هذه اعمال الكفار بهذه الصورة. التي يمثلها لنا ربنا جل وعلا. والمشركون اذا مات على شركه فهو خالد في النار. ابدا ولا يغفر له. وكذلك الكافر اذا مات على كفره - [00:59:56](#)

فهو خالد في النار والجنة عليه حرام. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ في المجامع يأمر منادي ينادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. حتى يعلم والايمان ليس كما يقول بعض الناس الايمان في القلب. الايمان في القلب وفي الجوارح وفي السلوك وفي -

نصف القلب فقط الذي في القلب ما يفيد اذا لم يكن هناك عمل الساحر يتقرب الى الشيطان بما يصنعه من العقد التي ينفس فيها



والعزائم والابخرة والداعية التي يدعو الشيطان فيها حتى - 01:00:46

ما اراده باذن الله الكوني القدي. فيحصل للمسحور الاذى ان المرض واما تغير حال يصبح بدل الحب بغضا او بالعكس او قد مثلا يغير مزاجه وقد مثلا يمرض يموت. وقد ذكروا ان السحر له انواعا متعددة ولكن بعض الانواع التي ذكرت - 01:01:16

ليست من السحر. المحرم وانما هي حيل. ولهذا جاء في اللغة ان السحر هو الصرف. يعني ان يصرف الانسان عن الشيء. الذي يراه انه على غير في الحقيقة ومن ذلك قولهم سحرت الصبي اذا خادعته واستملته ومن ذلك - 01:01:56

ما جاء في الحديث ان من البيان لسحرا. وذكر ان سبب هذا القول من الرسول صلى الله عليه وسلم ان ابن لهتم لما حضر مع الزبرقان قال للرسول صلى الله عليه - 01:02:26

وسلم انه مطاعم في قومه وانه عظيم فيهم وانه كذا وكذا وهذا يعرف عني كذا وكذا. فقال انه لقول العارضة مطاعم في اذنيه وانه كذا وكذا فقال والله انه ليعلم اكثر - 01:02:46

ذلك ولكن يحسدني فقال انا احسدك ثم قال والله انه للنيم الخالق حديث المال ثم قال والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولا كذبت في الثانية. ولكني رضيت فقلت احسن ما اعلم - 01:03:06

اخذت وقلت اسوأ ما اعلم. قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا. يعني ان الذي عنده مقدرة هذا البيان قد يصف الباطل فيجعله بصورة الحق فيخيل للانسان انه - 01:03:26

يسحروا يعني يصرفه عن الحق بهذه الصورة. وهذا على مذهب المحدثين ان هذا على سبيل الذم يعني هذا القول انما باين السحر على سبيل الذم والمقصود ان السحر في اللغة هو هذا - 01:03:46

اما السحر في الاصطلاح فهو ما ذكره العلماء منا وعزائم عذائم وعقد عقد يعطى يعزل فيها مثل ما قال الله جل وعلا من شر النفاثات في العقد. يعني السواحر عقد وعزائم ورقى. وادخنة وادخرة يتقرب بها الى الشيطان - 01:04:06

يا روح آآ تجتمع نفس الساحر ما نفس الشيطان على اذية المسحور بواسطة ما يفعله من ابخرة وغيرها او الادوية التي يجمعها سينعقد ما اراده ما اراده باذن الله جل وعلا القدر الكون. هذا هو السحر الذي - 01:04:36

يكون شركا ويكون كفر. ولما كان السحر لا ينفك عن الشرك. اراد المؤلف رحمه الله وان يبين ان هذا مناف للتوحيد. وانه يجب على الموحد ان يعرف ذلك حتى يجتنبه. لا يقع فيه. نعم - 01:05:06

قوله باب ما جاء في السحر اي الكهانة سيأتي لها باب مستقل. ولكنها قال والكهانة لانها ادخلت فيه بل وكل سحر من انواع السحر النيمية كما سبق. وهنا كانها الحققت بالسحر - 01:05:26

مثل النجوم لباس النجوم النظر فيها تأثير فيها ومثل الحيل التي يصنعها بعض الناس يصرف وجوه الناس عنها ومثل قوى النفس التي قد يكون عند النفس الناس بعض الناس تأثيرا في نفسي قوي فيؤثر على الآخرين. بما فيها نظير العين اصابة العين عين - 01:05:56

وما اشبه ذلك. كل هذا وغيره ادخل في السحر. ولكن الواقع انه ليس من السحر. نعم. السحر في اللغة عبارة عن ما خفي ولطف سببه. ولهذا جاء في الحديث ان من البيان الاستحراق. وسمي السحر سحرا لانه يقع خفيا - 01:06:26

اخر الليل سمي السحر سحرا. وسمي السحر سحرا لانه يقع خفيا اخر الليل قال ابو محمد المقدسي في الكاف السحر عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والابدان فيمرض ويقتل فيقتله. فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه. قال الله تعالى سيتألمون - 01:06:46

منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فقال سبحانه ومن شر النفاثات في العقد. يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا ان ان للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه. هذا اشارة - 01:07:16

لان بعض العلماء قالوا انه لا حقيقة له وهذا في الواقع قول ضعيف جدا والذي قال به قلة مثل ما ذكر الحافظ وقد ذكروا انواعا من السحر متفق عليها. ومنه ما هو كفر مثل ما سبق مثل - 01:07:36

آآ الذي ذكر في تعريف انه عقد ورقى وآآ ينفث فيها الساحر وقد يكون غير ذلك غير عقد وغير الرخص. قد يكون بواسطة آآ اشياء يعالجها كما سيأتي في قول النبي صلى الله عليه وسلم سحب في مشط ومشاقة - [01:07:56](#)

في طلع نخلة ذكر نخلة ذكر ووضع في بذر يقال لها بئر زروان الساحر وسيأتي هذا. فهذا نوع وهو اشد السحر. وهذا يكون بواسطة الارواح واسطة العلاجات يجتمع فيؤثر على الروح والبدن وهو اعظم السحر واشد ونوع اخر وهو - [01:08:26](#) يكون بمساعدة الشيطان فقط. يدعوه ويخضع له. ويذله يكون عابدا له يفعل الشيطان الشيء الذي يريده. وهذا قد يكون على الروح فقط عند التخيل ونوع اخر يكون ايضا مثل سحر - [01:08:56](#)

اصحاب الكواكب الذين يجعلون لها مؤثرات على ما في على ما في الارض. ويزعمون لها روحانيات والروحانيات هو ارواح حسب زعمهم. تنزل عند عبادة خاصة يتعبدونها بهذه الكواكب. والكواكب عندهم الكواكب السبعة. التي عرفوها - [01:09:26](#) وانها سيارة الشمس والقمر ومريخ وزحل عقارب وكذلك الزهرة فهذه ايضا يجعلها اصحاب هؤلاء السحرة الروحانيات في الواقع شياطين شياطين يتعبدون يعبدونك فتتزل عليهم وتعمل معهم بعض الذي يريدونه ولهذا تكون بواسطة وتبخرة وادخنة ودعوات اه عبادة - [01:09:56](#)

خاصة يتعبدون بها. هؤلاء هم الكلدانيون الذين بعث فيهم ابراهيم. قد ذكر الله جل وعلا ان انه اخبر عن اليهود انه اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وكذلك اخبر انهم يتبعون ما انزل على الملكين بباب لحاروك وموت - [01:10:36](#) واتبعوا ما تدري الشياطين الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان. ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت. وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة - [01:11:06](#) فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين بهم من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشترى ماله في الآخرة من خالص - [01:11:26](#)

ولا بنس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. فهذا هذه الآية توضح لنا ان الحقيقة له حقائق. وانه يتعلم يمكن تعلمه يمكن ان يكون الانسان ساحرا وانه يكون بواسطة الشياطين. الشياطين تعلم الناس ذلك. وانه كذلك الملكان - [01:11:46](#) على القول الصحيح الذي اختاره عليه اكثر السلف بباب الهروت او المروت ايضا يعلمون الناس السحر فتنة. ولهذا ما يعلمون احدا حتى ما يعلمان احدا حتى يقولوا انما نحن فتنة. فلا تكن - [01:12:16](#) دي نهاية اول عن ذلك. وقد ذكر العلماء في سبب نزول لهذه الآية علماء التفسير روايات يعني الصحابة مثل ابن عباس وغيره مثل سعيد ابن مسيب وقداة وغيرهم ان سليمان عليه السلام - [01:12:36](#)

اخذ كتب السحر من الشياطين ودفنها تحت كرسيه. الشياطين لا تستطيع ان تقرأ كرسيها فلما مات سليمان عليه السلام جاءت الشياطين واستخرجت هذه الكتب ونشرت في الناس وقالت هذا الذي كان سليمان يسخر الجن والانس والدواب فيه. فاعتقد اليهود - [01:13:06](#)

واهل الكتاب الذين اخذوا ذلك ان سليمان ساحر. فلما نزل القرآن وذكر سليمان عليه السلام مع انكر ذلك اليهود. قالوا اه سليمان ساحر ولا يزال اليهود الى الان. يعتقدون انه ساحر. فانزل الله جل وعلا هذا - [01:13:36](#) الآية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. يعني هذا هذه الكتب التي زعمت سليمان هو الذي صنعها وهو الذي يستعملها هذه من صنع الشياطين. لتضل الناس بذلك ولهذا قال وما كفر سليمان؟ ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر. ثم ذكر وما انزل على - [01:13:56](#)

الملكان هكذا القراءات المشهورة. قد جاء في قراءة شاذة الملكين ولكن صحت الروايات عن مفسر السلف ان الملكين انهما ملكين الصحيح من الملائكة. وذلك لان الله جل وعلا لما لام الملائكة بنو ادم على ارتكابه المعاصي حسب يعني الروايات - [01:14:26](#) التي جاءت قال الله جل وعلا للملائكة اختاروا اثنين ليكن لهم التركيب الذي لبني ادم وينزل في الارض يحكمان بين الناس. اختياري هارون وماروت فنزل الى الارض وركبت فيهم الشهوة التي في بني ادم. الطبايع التي في بني ادم - [01:15:06](#)

فصارا يخصصان بالعدل وبالحق حتى جاء اليه امرأة جميلة بها فوقع في المعصية. عند ذلك اختار ان يعذب في الدنيا فعلق برجليهما في بئر برغوت الى يوم القيامة. وصار عليهما - [01:15:36](#)

السحر يعلمان الناس السحر. فهذا مشهور القصة وبعض العلماء انكر ذلك. وقال لا يمكن ان الملائكة تقع في مثل هذه. وهذا يحتاج الى دليل ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه. فانكر ذلك وقالوا ان - [01:16:06](#)

المعنى ان هذا نفي. يعني والله ما انزل على الملكين شيء السحر. ما انزل سحرا الله لا ينزل السحر الذي يتعلمه الناس وانما ينزل الوحي والحق المقصود ان السحر حق - [01:16:36](#)

ثابت وله حقائق ومن انكر حقيقته فهو مكابر. الا ان يكون الانكار في ان سحر يقلب اعيان الاشيا كما يزعم كثير من الناس ويتناقلون ويتحدثون فيما بينهم وينقلون حكايات وقصص لا حقيقة لها. ولو طلب من انسان يثبت على ذلك دليل ما استطاع - [01:16:56](#)

ينقلون ان الساحر يستطيع ان يقلب الانسان حيوان. او يقلبه حجرا. او بالعكس وهذا ينكر. نعم لان هذا ليس له ليس له شيء ثابت. اما الحكاية التي في رواها الحاكم في مستدركه ورواه ابن جرير في - [01:17:26](#)

باسناد صحيح الى عائشة رضي الله عنها وهي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها امرأة تبكي بكاء شديد وهي جاءت من دومة الجندل تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته فوجدته قد توفي. فصارت - [01:17:56](#)

بكاء شديد. تقول عائشة حتى كنت ارحمها. كثرة بكائها وشدها. فسألته فقالت اني كان لي زوج قد غاب عني. اشتقت الى اليه فجاءني عجوز وشكوت امري اليها فقالت ان فعلت - [01:18:26](#)

فيما اقول لك يأتيك زوجك او ما تريدين. فقلت نعم ذهبت فجاءتني بكليين اسودين. ركبت واحد وقالت لي اركب الآخر. فركبت معه وسرعان واذا نحن ببابل واذا في بئر فيها رجلان معلقان - [01:18:56](#)

فقال لي اتق الله ولا تكفلي وارجعي الى اهلك. فقال تريدي تتعلم السحر فقال لي اتق الله ولا تكفري وارجعي الى اهلك. فقلت لابد فقال لي اذهبي الى تلك البئر فبولي فيها. يقول فذهبت الى البئر - [01:19:26](#)

فخفت واقتشعر جندي فرجعت ولم افعل شيء فقال لي قبلت؟ فقلت نعم. فقالا لي ارأيت شيئا؟ فقلت لا. فقال كذبت. لم تبول اذهبي الى اهلك واتقي الله ولا تكفري. فقلت لا. فقال اذا اذهبي اليها وافعلي - [01:19:56](#)

يعني قولي. فذهبت تقول فلما وصلت خفت. شعر جلي فرجعت فسألاني فقلت نعم فعلت. فقال رأيت شيئا. فقلت لم ار شيء. فقال كذبت اتق الله. وارجعي الى اهلك ولا تكفري. فقلت لا بد. قال اذهبي اذا للبئر - [01:20:26](#)

فذهبت اليها فبنت فرأيت فارسا خرج مني مقنعا فذهب حتى غاب عني في السماء رجعت اليهما فقال لي بنتي؟ قلت نعم. قال ارأيت شيئا؟ قلت نعم. رأيت فارسا خرج مني مقنعا. حتى ذهب الى في السما - [01:20:56](#)

فقال ذاك ذاك الايمان خرج منك. ركبنا على الكلبين ورجع فقلت في لما رجعنا للعجوز لم ارى شيء ولم اصنع شيء قالت بلى اي شيء تريدينه الان يأتيك خذي هذا الحد فابذري اخذت الحد فبذرت فبنت ثم - [01:21:26](#)

استوى ثم انطحن ثم انعجن ثم انخبز. ثماني والله ندمت ولم افعل شيئا تقول فسألت الصحابة فابى فابوا وهابوا ان ان يقولوا لها شيء فهذه الحكاية سندها صحيح. وبعض العلماء طعن فيها. وقالوا لا يمكن ان يكون السحر - [01:21:56](#)

يطلب الاشياء هكذا يجعل الحقد يثبت في الحال ثم يستوي ثم ينحصر ثم يخرج من اكمامه ثم ينطحن ثم ينعجن ثم ينخبث ثم يستوي هذا لا يمكن انه قلب للحقائق عن الامور عن حقائقها ايش يعني حقائقها؟ فقالوا - [01:22:26](#)

وان صح السند الى عائشة كهذه المرأة قد خرج ايمانها فلا يصدقها بقول هذا قد خرج الامام منها بقولها فلا نصدقها. فالله اعلم الصحابة هابوا ان يقولوا لها شيئا. او ان - [01:22:56](#)

بشيء مع انها كانت نادمة وكانت تبكي بكاء شديد وتقسم انها لا تفعل شيئا فالمقصود ان هذا من الامور التي استدل بها القائلون على ان الساحر يمكن ان بعض الاعيان الى غير عينها. بهذه الحكاية فقط. وقد طعن بها من طعن وقال - [01:23:16](#)

وعافيتها. قالوا ان هذه لا يعتمد عليها. حكاية عن امرأة اقرت على نفسها ان الايمان خرج منها فكيف نصدقها؟ لا نصدقها. ولو مثلا كلف

انسان من السهر ان يقلب حيوانا انسانا او بالعكس ما استطاع. ولن - [01:23:46](#)

وانما هي تخيلات يخيل على العيون فيتخيل لبعض الناس ان ذلك كذلك وهو ليس كذلك. كما قال الله جل وعلا يخيل اليه من

سحرهم انها تسعى. وستأتي قصة جندك جند بالخير مع الساحر. الذي كان - [01:24:16](#)

يدخل في البقرة يدخل من فمها ويخرج من دبرها ويدخل من دبرها ويخرج من فمها. ويقطع رأسها ثم يقول لها امي ستقوم ان هذا

تخييل ولهذا لما رآه جندب يصنع هذا - [01:24:46](#)

جاء مشتمل على سيفه وضرب عنقه وقال اذا كنت صادقا احيي نفسك. مجرد للناس سيتخيل له انه يصنع كذلك. يصنع هذا الشيء

وهو ليس وهو ليس كذلك. ولهذا اذا وجد من لا يفطن له الساحر من جهة اخرى. الامور عادية يرى انها طبيعية - [01:25:06](#)

يا من ليس فيها شيء من التغيرات. نعم. قال وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه ليخيل اليه انه

يفعل الشيء وما يفعله. وانه قالها ذات يوم - [01:25:36](#)

اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال ما وجع الرجل؟ قال مقبوض. قال من طبه قال لبيد بن الاعصم في

مشط ومشاطة وفي جف طلع في بئر ذروان. رواه البخاري - [01:25:56](#)

هذا الحديث رواه البخاري في خمسة مواضع من صحيحه. ورواه مسلم في في السحر. معروف ان مسلم رحمه الله لم يقوم

الاحاديث التي ذكرها في كتابه لما يضع كراجل وانما يسرد يسرد الاحاديث مرتبة بدون تراجم. التراجم التي في صحيح - [01:26:16](#)

يا مسلم الان وضعه الشراح مثل النووي والقاظمي عياض وكذلك الذين تولوا شرح الكتاب مثل القرطبي وليس القرطبي صاحب

التفسير. القرطبي وغير صاحب المفهم. شرح صحيحهم هم الذين وضعوا هذه التراجم فرواه في كتاب السر - [01:26:46](#)

في اخر الصحيح ومسلم رحمه الله ما كان يكرر الحديث انما كان يذكر الاحاديث في واحد التي موضوعها واحد بخلاف البخاري فانه

يهتم بالتراجم اكثر من اهتمامه ببطون الحديث. ولهذا يقول العلماء فقه البخاري في - [01:27:16](#)

فكره في التراجم. وقد وضع اكثر من الاحاديث تراجما لان تراجمه بلغت اربعة الاف وثمانمائة وبضعة عشر حديثه بدون التكرار الفين

ومائتين وثلاثة عشر. فقط هذا هو المحرر الصحيح. التراجم صارت مضاعفة. مضاعفة. لانه - [01:27:46](#)

اكرر حديث ويضع عليه حدة تراجع فيكفي الانسان ان يعرف انه لما ذكر حديث جابر في بيع جابر الجمل حليل لما غزى غزى على

جمل كان يثني عليه وفي رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم لغزوة صار الجمل يتأخر ما يلحق - [01:28:26](#)

ما يلحق الجيش؟ والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتفقد اصحابه. فوجد جابر قد انخذل ان خذل عن اصحابه تأخر. فقال ما لك؟

فقال الجبل الجمل لا يسير تعبان. فجزره الرسول صلى الله عليه وسلم وضربه. فصار يسير سيرا حثيثا - [01:28:56](#)

يقول كنت اقهره لان لا يتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. ثم قال له صلى الله عليه وسلم وهو يحادثه ما هي عاداته

صلى الله عليه وسلم؟ هل تزوجت يا جابر؟ فقلت نعم يا رسول الله. فقال بكرا فقلت لا - [01:29:26](#)

سيدة فقال الا ذكرا تلاعبها وتلاعبك؟ قلت يا رسول الله ان ابي توفي وترك سبعة فكرهت ان اتي ببنت جاهلة مثلهن اردت ان اتي

بامرأة عاقلة تصلح فقال احسنت. ثم قال لي اتبيع الجمل؟ فقلت نعم. فاشتراه صلى الله عليه وسلم - [01:29:46](#)

جاء له فلما وصل المدينة وحط رحله جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الجمل فوفاه عطاه وزاده اعطاه القيمة ثم قال

له اذهب بجملك. هذا الحديث ذكره البخاري في ست وثلاثين موضع. كيف يعني - [01:30:16](#)

جاء عليه ستة وثلاثين ترجمة فهذا هو الفكر في الواقع الذي يفيد وينفع ويتأمل الانسان ولهذا هذا الكتاب ما يستغني عنه طالب العلم

يجب ان يعتني به ويردده ويكرره ويتفهم التراكم مع مطابقة - [01:30:46](#)

في الحديث التي ذكرها البخاري فانه بذلك يخرج وقد علم شيئا كثيرا باذن الله هناك شيء اخر يجب ان يتنبه له ايضا. سأله البخاري

عمدا. وهو انه اذا وضع ترجمة ما يأتي بالحديث الذي يدل على مضمونها دلالة - [01:31:16](#)

وانما يأتي بشيء فيه خفى ولهذا كثير من الشراح يعسر عليهم مطابقة الحديث للترجمة. والسبب في هذا انه يريد ان يدرب الطالب

على الفهم وعلى الفقه وعلى الاستنتاج. فهو في الواقع تعليم - [01:31:46](#)

تدريب وتثقيف كتاب عظيم جدا مع انه انتقى الحديث المهمة التي لا يستغني عنها طالب العلم. وهذا شيء عارض ولكن المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم سحر ثم كذلك هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند في - [01:32:16](#)  
في عدة مواضع وروي عن ثلاثة من الصحابة عائشة وانس وزيد ابن ارقى - [01:32:46](#)